

تاج العروس من جواهر القاموس

الجَمْرَةُ : واحدةٌ جَمَرَاتٍ المَنَاسِكِ وجَمَارُ المَنَاسِكِ وجَمَرَاتُهَا : الحَصِيَّاتُ التي يُرْمَى بها في مَكَّةَ . والتَّجْمِيرُ : رَمَى الجِمَارِ . ومَوْضِعُ الجِمَارِ بِمَنْى سُمِّيَ جَمْرَةَ لِأَنَّهَا تُرْمَى بالجِمَارِ وَقِيلَ : لِأَنَّهَا مَجْمَعُ الحَمَى التي يُرْمَى بها من الجَمْرَةِ وهي اجْتِمَاعُ القَبِيلَةِ على من ناوَأَهَا . وسِيَأُتي في كَلامِ المَصنِّفِ آخِرَ المَادَّةِ . وهي جَمَرَاتُ ثَلَاثُ : الجَمْرَةُ الأُولَى والجَمْرَةُ الوُسْطَى وجَمْرَةُ العَقَبِيَّةِ يُرْمَى بالجِمَارِ وهي الحَمِيَّاتُ الصَّغَارُ هَكَذَا في النُّسخِ وفي بَعْضِهَا تُرْمَى بِدَلِّ يُرْمَى بِالأوَّلِ أوْ فَقُ . وجَمَرَاتُ العَرَبِ : ثَلَاثُ كَجَمَرَاتِ المَنَاسِكِ : بَنُو ضَبَّيَّةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابَخَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَرَ وَبنو الحَارِثِ بنِ كَعْبِ وَبنو نُمَيْرِ بنِ عَامِرِ فَطُفَيْئَاتُ مِنْهُمُ جَمْرَتَانِ طُفَيْئَاتُ ضَبَّيَّةَ لِأَنَّهَا حَالَفَاتِ الرِّبَابِ وَطُفَيْئَاتُ بنو الحَارِثِ لِأَنَّهَا حَالَفَاتِ مَذْحِجٍ وَبَقِيَّاتُ نُمَيْرٍ لَمْ تُطْفَأْ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَالِفِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ .

أَوِ الجَمَرَاتُ : عَيْسُ بنُ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَافَانَ وَالحَارِثُ بنُ كَعْبِ وَضَبَّيَّةُ بنُ أُدِّ وَهِيَ أَخُوَّةُ لَأُمِّ لِأَنَّ أُمَّهُمْ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ اليَمَنِ رَأَتْهُ فِي المَدَنَامِ أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : يَخْرُجُ مِنْ فَرَجِهَا ثَلَاثُ جَمَرَاتٍ . فَتَزَوَّجَهَا كَعْبُ بنُ عَبْدِ المَدَانِ بنِ يَزِيدِ بنِ قَطَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ الحَارِثَ وَهِيَ أَشْرَافُ اليَمَنِ مِنْهُمُ : شُرَيْحُ بنُ هَانئِ الحَارِثِيُّ وَابْنُهُ المِقْدَامُ وَمُطَرَفُ بنُ طَرِيفِ وَيَحْيَى بنُ عَرَبِيِّ وَغَيْرُهُمْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَغِيضُ بنُ رَيْثِ بنِ غَطَافَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَيْسًا وَهِيَ فُرُوسَانُ العَرَبِ وَوَقَائِعُهُمْ مَشْهُورَةٌ : ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أُدُّ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّيَّةَ . فَجَمَرَتَانِ فِي مُضَرَ وَهِيَ عَيْسُ وَضَبَّيَّةُ وَجَمْرَةُ فِي اليَمَنِ وَهِيَ بَنُو الحَارِثِ بنِ كَعْبِ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : ضَبَّيَّةُ أَشْبَهَتْ بِالْجَمْرَةِ مَنْ بَنَى نُمَيْرٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : " لِأُلْحِقَنَّ كُلَّ قَوْمٍ بِجَمْرَتِهِمْ " أَيِ بِجَمَاعَتِهِمْ الَّتِي هُمْ مِنْهَا . وَقَالَ الجَاحِظُ : يُقَالُ لِعَيْسٍ وَضَبَّيَّةَ وَنُمَيْرٍ : الجَمَرَاتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ :

لَنَا جَمَرَاتٌ لَيْسَ فِي الأَرْضِ مِثْلُهَا ... كِرَامٌ وَقَدْ جُرِّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ .
نُمَيْرٌ وَعَيْسٌ تُتَّقَى بِفِنَائِهَا ... وَضَبَّيَّةٌ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبِ . ثُمَّ

قال : فطُفِئَتِ مِنْهُمُ جَمْرَتَانِ وَبَقِيَّتِ وَاحِدَةٌ طُفِئَتِ بَنَدُو وَعَيْسٌ لِانْتِقَالِهِمْ إِلَى بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَقِيلَ : جَمْرَاتٌ مَعْدٌ : ضَيْبَةٌ وَقِيلَ : جَمْرَاتٌ
مَعْدٌ : ضَيْبَةٌ وَعَيْسٌ وَالْحَارِثُ وَيَرُ بُوَعٌ سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَجْمَعَهُمْ .
وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ فِي الْكَامِلِ : جَمْرَاتُ الْعَرَبِ : بَنُو نُمَيْرِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَاةَ بْنِ جَلَادٍ وَبَنُو ضَيْبَةَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
رَيْثٍ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يُدْخِلُوا مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ . وَأَبُو عُبَيْدٍ لَمْ
يَعُدَّ فِيهِمْ عَيْسًا فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ وَلَكِنَّهُ قَالَ : فطُفِئَتِ جَمْرَتَانِ وَهُمَا بَنَدُو
ضَيْبَةٌ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى الرَّبِّ بَابَ فَحَالَفَتْ وَبَنُو الْحَارِثِ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى مَذْحِجٍ
وَبَقِيَّتِ بَنُو نَمِيرٍ إِلَى السَّاعَةِ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَالَفْ وَقَالَ النُّمَيْرِيُّ يُجِيبُ جَرِيرًا : .
نُمَيْرٌ جَمْرَةٌ الْعَرَبِ الَّتِي لَمْ ... تَزَلْ فِي الْحَرْبِ تَلَاثَهُ الْتِهَابًا .
وَإِنِّي إِذْ أَسْبُ بِهَا كَلَيْبًا ... فَتَحَتُ عَلَيْهِمُ لِلْخَسْفِ بَابًا . وَقَالَ فِي هَذَا
الشَّعْرِ : .

ولولا أن يُقال هَجَا نُمَيْرًا ... ولم نَسْمَعْ لِشَاعِرِهَا جَوَابًا .

رَغِيذُنا عَنْ هَجَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ ... وَكَيْفَ يُشَاتِمُ النَّاسُ الْكِلَابِيَّ . وَقَالَ

الثَّعَالِبِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ : جَمْرَاتُ الْعَرَبِ : بَنَدُو ضَيْبَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَيْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ يَرُ بُوَعِ بْنِ حَنْظَلَةَ